



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٠١٧/٩/٨ الْمَوَاقِفِ ١٧ ذُو الْحِجَّةِ ١٤٣٨ هـ

التَّحْذِيرُ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ وَالْحَثُّ عَلَى انْكَارِ الْمُنْكَرِ وَخُصُوصًا الْكُفْرِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ لَهُ، وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ، بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَنَحَّلَ بِهِ الْعُقْدُ وَتَنَفَّرَ بِهِ الْكَرْبُ وَتُقَضَى بِهِ الْحَوَائِجُ وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الْحَوَاتِيمِ وَيُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>١</sup> أَيُّهَا الْعُقَلَاءُ، أَيُّهَا الْفُطَنَاءُ، يَا مَنْ تَنَبَّضَ قُلُوبُهُمْ بِالْفَهْمِ، يَا مَنْ شَاهَدْتُمْ الْقُبُورَ قَبْلَ دُخُولِهَا، وَسَمِعْتُمْ عَنْ عَذَابِهَا قَبْلَ حُضُورِهَا، يَا مَنْ عَايَنْتُمْ الْمَوْتَ يَتَخَطَّفُ أَقَارِبَكُمْ، يَا مَنْ سَمِعْتُمْ قِصَصَ بَعْضِ مَنْ قَبْلَكُمْ وَبَلَّغَكُمْ سِيرَةَ الْمُتَّقِينَ هَلْ تَبَصَّرْتُمْ بِمَا تَوَعَّدَ بِهِ الْخَالِقُ الْعَظِيمُ مَنْ عَانَدَ وَعَصَى وَبِمَا أَعَدَّ لِمَنْ أَحْسَنَ التَّهَيُّوْ لِيَوْمِ الدِّينِ؟

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقَوِيَّ الْعَزِيزُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِأَقْوَامٍ مَضَوْا وَذَلِكَ بِظُلْمِهِمْ وَطُغْيَانِهِمْ، فَقَوْمُ نَبِيِّ اللَّهِ شُعَيْبٍ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا وَرَدُّوا دَعْوَتَهُ وَعَانَدُوهُ انْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَأَهْلَكَهُمْ أَجْمَعِينَ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ

<sup>١</sup> سورة النور.

﴿١٣٨﴾ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ أَيُّهَا الْأَحْبَابُ حَرًّا شَدِيدًا فَهَرَبُوا مِنْ مَحَلَّتِهِمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ فَأَظْلَمَتْهُمْ سَحَابَةٌ فَنَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَاجْتَمَعُوا تَحْتَهَا لِيَسْتَظِلُّوا بِظِلِّهَا فَلَمَّا تَكَامَلُوا فِيهَا أَرْسَلَهَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْقَوِيُّ عَلَيْهِمْ تَرْمِيمَهُمْ بِشَرِّ وَشُهْبٍ، وَرَجَعَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ وَجَاءَتْهُمْ صَيْحَةٌ قَوِيَّةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَزْهَقَتْ أَرْوَاحَهُمْ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ.

وَقَوْمٌ عَادٌ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ زَادَهُمُ اللَّهُ فِي الْخَلْقَةِ وَالْقُوَّةِ فَأَشَادُوا الْقُصُورَ الشَّاحِحَةَ الْعَالِيَةَ وَلَكِنَّهُمْ عَبَدُوا الْأَصْنَامَ بَدَلًا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَى قَوْمِ عَادٍ رَسُولَهُ هُودًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَكَبَّرُوا وَازْدَادُوا ظُلْمًا، وَأَنْذَرَهُمْ هُودٌ بِالْعَذَابِ الْقَرِيبِ، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَطَرَ فَجَاهِدُوا أَيُّ شَقٍّ عَلَيْهِمْ ثُمَّ صَارُوا فِي قَحْطٍ وَجَفَافٍ شَدِيدَيْنِ فَطَلَبُوا السُّقْيَا فَأَنْشَأَ اللَّهُ سَحَابًا أَسْوَدًا فَاسْتَبَشَّرَتْ عَادٌ بِهَذَا السَّحَابِ فَإِذَا هُوَ سَحَابٌ نِقْمَةٌ وَعَذَابٌ. ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرَصْرًا شَدِيدَةً عَاتِيَةً أَيُّ رِيحًا بَارِدَةً تُحْرِقُ بِبَرْدِهَا كَأَحْرَاقِ النَّارِ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ كَوَامِلٍ حَتَّى أَهْلَكْتَهُمْ وَصَارُوا صَرَغَى، وَكَانَتْ الرِّيحُ تَحْمِلُ أَحَدَهُمْ فَتَرْفَعُهُ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ تُنَكِّسُهُ عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ فَتَشْدُخُهُ فَيَبْقَى جُثَّةً هَامِدَةً بِلَا رَأْسٍ كَشَجَرٍ نُخْلٍ مُقْتَلَعٍ مِنْ جُذُورِهِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ يَقُولُ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ ﴿١٣٨﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرَقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ ﴿١٣٩﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٤٠﴾ وَمَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ مِنَ الْعَافِيَةِ وَالتَّعَمَّةِ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ مِنَ الْحَالِ الْجَمِيلَةِ بِطَاعَةِ اللَّهِ إِلَى الْحَالِ السَّيِّئَةِ بِكَثْرَةِ الْمَعَاصِي وَهَذَا لَيْسَ بِإِعْتِبَارِ الْأَفْرَادِ بَلْ بِإِعْتِبَارِ الْجُمْلَةِ وَالْأَقْوَامِ. وَأَخْبَرَنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ سُوءًا أَيُّ عَذَابًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ أَيُّ فَلَا يَدْفَعُهُ شَيْءٌ وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ يَلِي أَمْرَهُمْ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ.

<sup>٢</sup> سورة الشعراء.

<sup>٣</sup> سورة الرعد.

وَأَخْبَرَنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَنَّهُ يُرِينَا الْبَرْقَ وَيَجْعَلُ فِي نُفُوسِنَا الْخَوْفَ مِنْ نُزُولِ الصَّوَاعِقِ عَلَيْنَا عِنْدَ لَمَعِ الْبَرْقِ، وَيَجْعَلُ فِي نُفُوسِنَا الطَّمَعَ بِالْغَيْثِ وَالْمَطَرِ الَّذِي فِي السَّحَابِ وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يُنْشِئُ السُّحْبَ الثَّقَالَ الَّتِي تَحْمِلُ الْأَمْطَارَ وَأَنَّ الْمَلَكَ الَّذِي يَسُوقُهَا وَاسْمُهُ الرَّعْدُ يُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ يُسَبِّحُونَ خَالِقَهُمْ إِجْلَالًا وَتَعْظِيمًا وَمَهَابَةً كَمَا رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الرَّعْدُ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ اهـ. فَالصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ هُوَ زَجْرُ الْمَلَكِ السَّحَابِ بِالْمَخَارِيقِ وَهِيَ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ كَالْمَنَادِيلِ أَوْ الرِّدَاءِ الْمَلْفُوفِ لِيُضْرَبَ بِهِ لِكِنَّهَا مِنْ نَارٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ. وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ. اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِعَضْبِكَ وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ.

أَحِبَابِنَا الْكِرَامِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْ جَعَلْنَا خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ أَتْبَاعًا لِحَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِي سَأَلَ رَبَّهُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَمَنْعَهُ وَاحِدَةً، فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتَهُ بِمَا أَهْلَكَ الْأُمَّةَ السَّابِقَةَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَنْ يُصِيبَنَا طُوفَانٌ يُغْرِقُ الْأُمَّةَ بِرُمَّتِهَا وَلَا خَسْفٌ يُخْفِي الْأُمَّةَ تَحْتَ الْأَرْضِ، لَكِنْ قَدْ يَحْضُلُ أَنْوَاعٌ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اسْتِئْصَالٌ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ اهـ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ يَنْتَقِمُ مِنْهُمْ إِذَا تَرَكَوا التَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُنْزِلُ بِهِمْ نِقْمًا وَنَكَبَاتٍ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ النَّقْمَ الَّتِي تَنْزِلُ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الْأَزْمِنَةِ مِنْ شَوْمِ تَرْكِ تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ وَتَرْكِ التَّهْيِ عَنْهُ فَأَحْتُ نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالدَّعْوَةَ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ أَهَمَّ الْمُنْكَرَاتِ الَّتِي يَجِبُ إِنْكَارُهَا الْكُفْرُ بِأَنْوَاعِهِ الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ الذُّنُوبِ وَأَشْنَعُهَا سِوَاهُ كَانَ اعْتِقَادِيًّا كَتَشْبِيهِهِ اللَّهُ بِخَلْقِهِ بِنِسْبَةِ الْأَعْضَاءِ أَوْ الشَّكْلِ أَوْ الصُّورَةِ أَوْ الْمَكَانِ أَوْ الْجِهَةِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ أَوْ اعْتِقَادِ أَنَّ اللَّهَ يَجُلُّ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَمْ فِعْلِيًّا كَرَمِي الْمُصْحَفِ فِي الْقَادُورَاتِ أَوْ الدَّوَسِ عَلَيْهِ أَوْ كِتَابَتِهِ بِنَجِيسٍ أَوْ مُسْتَقْدَرٍ أَمْ قَوْلِيًّا كَسَبِ اللَّهِ أَوْ سَبِ الرَّسُولِ أَوْ أَيِّ نَبِيٍّ مِنْ

<sup>٤</sup> رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

أَنْبِيَاءِ اللَّهِ أَوْ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَجِبْرِيلَ أَوْ عَزْرَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَوْ الْإِسْتِهْزَاءِ بِالذِّينِ أَوْ بِأَيِّ فِعْلٍ مِنْ أَفْعَالِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِلَهِهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ الآية.<sup>٥</sup>  
 هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الغانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Esclaves de *Allah*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-^Aliyy, Al-Qadir*, Celui Qui dit dans un verset explicite de Son Livre : [sourate *An-Nour* / 63] ce qui signifie : « **Que ceux qui contredisent Son ordre soient sur leur garde, de crainte qu'il ne leur arrive une épreuve ou qu'ils ne soient atteints par un châtement douloureux.** »

Ô vous qui êtes dotés de raison, vous qui êtes intelligents, vous dont les cœurs comportent la bonne compréhension, vous qui avez vu les tombes avant d'y pénétrer, qui avez entendu parler de leur châtement avant d'y assister. Vous qui avez vu la mort arracher vos proches parents, vous qui avez entendu les récits du châtement de certains de ceux qui vous ont précédés, vous à qui est parvenu la conduite de ceux qui été pieux : avez-vous pris conscience de ce par quoi le Créateur éminent a menacé celui qui s'entête et désobéit et ce Qu'Il a réservé pour celui qui s'est bien préparé pour le Jour du jugement.

<sup>٥</sup> سورة التوبة.

Chers bien-aimés, *Allah Al-Qawiyy Al-^Aziz* a fait descendre un châtime<sup>nt</sup> douloureux à des peuples qui ont existé dans le passé en raison de leur injustice et de leur tyrannie. Ainsi le peuple du prophète de *Allah Chou^ayb*, ceux qui ont démenti *Chou^ayb*, ont rejeté son appel et l'ont contredit, *Allah* les a châtiés en rétribution de cela, Il les a tous anéantis. *Allah ^azza wajall* dit : [sourate *Ach-Chou^ara* / 189] ce qui signifie : « **Ils l'ont démenti et ils ont été pris par le châtime<sup>nt</sup> du jour de *adh-dhoullah*. Ce fut certes un châtime<sup>nt</sup> d'un grand jour.** »

Chers bien-aimés, *Allah* a fait que s'abattent sur eux une chaleur torride, ils se sont enfuis de leur lieu d'habitation vers la campagne. C'est alors qu'un nuage les a recouverts. Ils se sont tous appelés les uns les autres pour se rassembler à l'ombre de ce nuage. Et quand ils furent tous au complet, *Allah Al-^Aziz, Al-Qawiyy* leur a envoyé ce nuage qui leur a projeté des projectiles et du feu. La terre a tremblé sous leurs pieds et un cri strident leur est parvenu du ciel et qui a fait sortir leurs âmes, certes *Allah* est tout puissant à faire parvenir le châtime<sup>nt</sup> à qui Il veut.

Le peuple de *^Ad*, mes frères de foi, *Allah* leur avait accordé une grande taille et une grande force, ils avaient pu ainsi construire des palais élevés, mais ils ont adoré les idoles au lieu d'adorer *Allah* Lui Qui est unique, Celui Qui domine toute chose par Sa toute-puissance. *Allah* a envoyé Son messenger *Houd ^alayhi s-salam* au peuple de *^Ad*, mais ils ont fait preuve d'orgueil, ils ont augmenté en injustice. *Houd* les a menacés d'un châtime<sup>nt</sup> imminent, *Allah* les a privés de pluie, ils furent profondément éprouvés et quand ils furent dans une grande famine et une grande sécheresse, ils ont demandés la pluie. *Allah* a fait naître un nuage noir. Le peuple de *^Ad* s'était réjoui de ce nuage mais ce fut un nuage de châtime<sup>nt</sup>. *Allah* leur a envoyé également un vent fort, terrible et froid qui brûle par sa froidure tout comme le feu. Durant sept nuits et huit jours dans leur totalité, jusqu'à les anéantir et les transformer en cadavres. Le vent emportait l'un d'entre eux dans les airs puis le projetait au sol tête la première de sorte que sa tête éclatait et il ne restait qu'un corps sans vie et sans tête comme un palmier arraché de ses racines.

Chers frères de foi, *Allah* dit dans Son livre : [sourate *Ar-Ra^d* / 11, 12 et 13] dont la première partie signifie : « **Certes, *Allah* ne change l'état d'un peuple que si les individus de ce peuple changent leurs propres états, et si *Allah* veut faire parvenir une nuisance à un peuple, alors cela ne pourra être repoussé et ils ne trouveront en dehors de Lui aucun protecteur. C'est Lui qui vous montre l'éclair et fait qu'il y ait chez vous de la crainte et de l'espoir. C'est Lui qui fait naître les nuages lourds. *Ar-Ra^d* fait le *tasbih* et loue *Allah*, les anges font le *tasbih* par crainte. C'est Lui qui envoie la foudre qui atteint qui Il veut...** »

Le sens de la parole de *Allah* qui signifie : « **Allah ne change l'état d'un peuple que si les individus de ce peuple changent leurs propres états** » est que *Allah* ne fait pas passer un peuple d'un état de bonne santé ou de grâce jusqu'à ce que ce soit eux qui passent d'un bon état dans l'obéissance à *Allah* vers un mauvais état à cause d'un grand nombre de péchés. Ceci vaut par rapport au peuple dans son ensemble, dans sa globalité et non pas en considérant un individu en particulier.

*Allah soubhanahou wata^ala* nous informe que s'Il veut faire parvenir une nuisance à un peuple, c'est-à-dire un châtement, rien ne les protégera, rien ne repoussera ce châtement et ils ne trouveront personne qui puisse les protéger de ce châtement.

*Allah soubhanahou wata^ala* nous informe que c'est Lui qui nous montre l'éclair et Qui fait que nous ayons de la crainte que la foudre s'abatte sur nous lorsque jaillit la lumière de l'éclair. Et Il fait qu'il y ait dans nos âmes l'espoir d'avoir une pluie salvatrice qui se déversent des nuages, *Allah soubhanahou wata^ala*, c'est Lui Qui fait naître les nuages lourds qui amènent la pluie et Qui fait que l'ange qui les conduit nommé *Ar-Ra^d* fasse le *tasbih* et loue *Allah*, que les anges fassent le *tasbih* de leur Créateur pour le glorifier et par crainte, tout comme *At-Tirmidhiyy* l'a rapporté du Messager de *Allah* qu'il a dit ce qui signifie : « **Ar-Ra^d est un ange qui est chargé des nuages et qui a avec lui des outils de feu avec lesquels il conduit les nuages.** »

Le son que nous entendons, c'est ce que l'ange fait en poussant les nuages avec des outils, comme une serviette ou un drap que l'on replie sur lui-même, afin de donner des coups avec. Mais il est fait de feu et parvient là jusqu'où *Allah* ordonne qu'il arrive. *Allah soubhanah* nous apprend qu'Il envoie la foudre qui atteint qui Il veut. Ô *Allah* ne nous fais pas mourir par Ta volonté de faire parvenir Ton châtement, ne nous anéantis pas par ton châtement et corrige nos états avant d'avoir à subir tout cela.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٦</sup>. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ

<sup>6</sup> سورة الأحزاب.

شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا  
وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٨﴾ ٧. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ  
فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ  
اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رُوعَاتِنَا وَأَكْفِنَا مَا  
أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ  
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ،  
يَعْظُمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يُوْثِقُكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ  
لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.